

بتلك الجامعة حالاً ما نصه: (إن علماء الفقه الإسلامي لم يخصوا هذه الأصول الديمocrاطية بالعناية التي عرفت عنهم في أبحاثهم حتى إن المرء ليقلب نظره في كتبهم الحافلة بكل صغيرة وكبيرة في شئون هذه الحياة والحياة الأخرى فلا يجد فيها تدويناً متجانساً مجتمع الشمل للدستور الإسلامي، بل يجد معها نبذاً متفرقة عارضة وصفحات متباudeة مبعثرة هنا وهناك، منبئة في غير موضعها بحيث لا تبرز وهي على هذا الشتات صورة قوية كاملة للديمقراطية الإسلامية).

2 - وفي الحق إن هذا القول على علاته يحتاج إلى كثير من التعليق وهو أن صدق على المتأخرین من علماء المسلمين فإنه لا يصدق على المتقدمين منهم الذين عاشوا في عصور النهضة الأولى قبل أن ينتاب البلاد الإسلامية من عوامل الضعف والوهن والتفكك ما اضمرلت معه الحركة الفكرية وقل به البحث والانتاج العلمي.

لم يهمل المسلمون الأولون البحث في نظريات الحكم والسياسة، بل كانت لهم في هذا المضمار نظريات وآراء خطيرة الأثر أقاموها على أساس من مبادئ الحكم العامة التي جاء بها الكتاب، ودعت إليها السنة، وسار عليها الصحابة، وأصبحت مع الزمن تقاليد ثابتة في بناء الحكومات الإسلامية.

عنوا ببحث نظرية الإمامة والخلافة، وما يتفرع عنها من مبادئ سياسية على وجه فصلوا فيه هذه النظم وأصولها أوسع تفصيل، وكانوا في ذلك متقدمين على معاصرיהם من كل شعوب العالم الذين عاشوا إذ ذاك تحت سلطان الحكم المطلق وأوضاع الحكومات المستبدة، وظل هذا السبق طويلاً حتى قامت النهضة الفكرية الحديثة في أوروبا، وظهرت معها في أواخر القرن السابع عشر وما تلاه النظريات السياسية الحديثة.

3 - تقررت أصول الحكم في الإسلام إجمالاً على أساس سليم من الديمocratie فقد جاء هذا الدين داعياً إلى نظام حكومي دعامتـه اختيار رئيس الدولة أو الخليفة